

(يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ) ١

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَـ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } آل عمران ١٠٢

عِبَادَ اللَّهِ: عَشْرُ أَيَّامٍ مُقْبِلَةٍ، أَوْلَاهَا لَيْلَةٌ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ
رَمَضَانَ؛ وَهِيَ عَشْرٌ مُبَارَكَةٌ؛ لَيْسَ فِي الْعَامِ مِثْلَهَا - نَسْأَلُ
اللَّهَ تَعَالَى بُلُوغَهَا وَالْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ لِحِفْظِهَا.

العَشْرُ الْأَوَّخِرُ مِنْ رَمَضَانَ مَغْنَمٌ عَظِيمٌ فَاعْتَنِمُوهُ، وَفُرْصَةٌ
ثَمِينَةٌ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَتِجَارَةٌ رَابِحَةٌ فَتَنَافَسُوا فِيهَا.

تَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي
غَيْرِهِ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَتَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِنْزَرَهُ، وَأَحْيَا
لَيْلَهُ، وَأَيَّقَظُ أَهْلَهُ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

أَلَا فَاجْتَهِدُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - فِي عَشْرِكُمْ غَايَةَ جُهْدِكُمْ،
مَيِّزُوهَا عَنْ غَيْرِهَا؛ بِمَا مَيَّزَهَا بِهِ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ؛ اتَّبِعُوا سُنَّتَهُ؛ وَاهْتَدُوا بِهَدْيِهِ.

جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى قِيَامِ هَذِهِ اللَّيَالِي، وَتَوَاصَوْا بِهِ؛
وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، وَاعْقِدُوا عَزْمَكُمْ أَلَّا تُضَيِّعُوا مِنْهَا لَيْلَةً؛
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعْظَمَ الْجَزَاءَ لِأَهْلِ الْقِيَامِ؛ فَقَالَ

(يَجْتَهُدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، مَا لَا يَجْتَهُدُ فِي غَيْرِهِ) ٢

جَلَّ وَعَلَا: { تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } السجدة ١٦ وَقَالَ تَعَالَى: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ، كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } الذاريات ١٥ - ١٨

صَلُّوا مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى نِهَايَةِ الصَّلَاةِ؛ فَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ). أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

تَحَرَّوْا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي عَشْرِكُمْ؛ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ: تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ) أخرجه البخاري.

احْرِصُوا عَلَى قِيَامِهَا؛ فَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) أخرجه البخاري ومسلم.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُبَلِّغَنَا الْعَشْرَ وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَيُوفِّقَنَا لِقِيَامِهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَيَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا.

بَارِكْ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعْنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.
أَمَّا بَعْدُ: فَأَحْيُوا - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ - عَشْرَكُمْ؛ أَحْيُوهَا بِالْقِيَامِ،
أَحْيُوهَا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؛ فَقَدْ كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ،
فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ.

أَكْثَرُوا مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ؛ فَهِيَ تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ؛ قَالَ تَعَالَى:
{ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، لِيُؤْفِقَهُمْ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ }

أَكْثَرُوا مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَدَبَّرُوهُ فِي ذَلِكَ صَلَاحُ الْقُلُوبِ،
وَطَهَارَتُهَا، وَبِهِ أُنْسُهَا وَسَعَادَتُهَا: { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } الرعد ٢٨

يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَلَا شَيْءَ أَنْفَعَ لِلْقَلْبِ مِنْ قِرَاءَةِ
الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ... وَيَقُولُ: فَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ
هِيَ أَصْلُ صَلَاحِ الْقَلْبِ، وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: لَا تَهْدُوا الْقُرْآنَ هَذَا الشَّعْرَ، وَلَا تَنْثِرُوهُ نَثْرَ الدَّقْلِ،
وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ. اهـ.

وَيَقُولُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ طَهَّرْتَ قُلُوبَكُمْ مَا
شَبِعَتْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(يَجْتَهُدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، مَا لَا يَجْتَهُدُ فِي غَيْرِهِ) ٤

أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى؛ الزُّمُوا الْإِسْتِغْفَارَ؛ فِيهِ تَرْفَعُ
الدَّرَجَاتُ، وَتُحَى الْخَطِيئَاتُ؛ قَالَ تَعَالَى: { وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا } النساء ١١٠

أَكْثَرُوا الدُّعَاءَ، وَتَخَيَّرُوا جَوَامِعَهُ، وَالْحُوا عَلَى اللَّهِ، أَدْعُوهُ
تَعَالَى يَسْتَجِبْ لَكُمْ؛ سَلُوهُ تَعَالَى يُعْطِكُمْ، اسْتَهْدُوهُ يَهْدِكُمْ،
اسْتَطْعِمُوهُ يُطْعِمَكُمْ، اسْتَكْسُوهُ يَكْسُكُمْ، اسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ،
ادْعُوهُ تَعَالَى فِي سُجُودِكُمْ: فَ (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ
وَهُوَ سَاجِدٌ ...) رواه مسلم.

اسْتَغْلُوا طُولَ السُّجُودِ بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ، وَطُولَ الرُّكُوعِ بِتَعْظِيمِ
الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا، وَادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ.
ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى مَنْ أَمَرَكَمُ اللَّهُ
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا } الأحزاب ٥٦

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ،
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

(يَجْتَهُدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، مَا لَا يَجْتَهُدُ فِي غَيْرِهِ) ٥

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ
الْمُؤَجِّدِينَ، اللَّهُمَّ وَعَلَيْكَ بِأَعْدَانِكَ يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَيْمَانَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ أَمْرِنَا لِمَا
تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ
وَفِّقْنَا وَإِيَاهُمْ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى
نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.